

ورشة عمل تفاعلية: "انتهاك المقدسات الدينية في فلسطين: تحليل قانوني دولي"

تهدف هذه الورشة إلى تمكين طلبة القانون من تحليل الانتهاكات التي تتعرض لها المقدسات الدينية في فلسطين من منظور القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتحديد المسؤوليات القانونية المترتبة على هذه الانتهاكات.

الأهداف:

- فهم الإطار القانوني الدولي لحماية المقدسات الدينية في النزاعات المسلحة وفي ظل الاحتلال.
- تحليل أنواع الانتهاكات المرتكبة ضد المقدسات الدينية في فلسطين.
- تحديد المسؤولية الجنائية الدولية والفردية عن هذه الانتهاكات.
- استكشاف آليات العدالة الدولية والمحلية المتاحة لإنصاف الضحايا ومحاسبة الجناة.
- تنمية مهارات البحث والتحليل والتفكير النقدي وصياغة الحجج القانونية.
- تعزيز الوعي بأهمية المقدسات الدينية كجزء من التراث الثقافي والإنساني المشترك.

مدة النشاط 4-5 ساعات (يمكن تقسيمها على جلستين).

عدد المشاركين 25-40 طالبًا.

المواد المطلوبة:

- جهاز عرض وكمبيوتر.
- سبورة بيضاء أو لوح قلاب.
- نسخ مطبوعة أو روابط إلكترونية للوثائق القانونية الدولية ذات الصلة (اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية، اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في النزاع المسلح وبروتوكولاتها، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بفلسطين وحماية المقدسات).

- مواد توثيقية (تقارير منظمات حقوق الإنسان، فيديوهات قصيرة، صور، شهادات) توضح الانتهاكات في فلسطين (يجب اختيارها بعناية لتكون مناسبة للغرض التعليمي وتجنب المحتوى الصادم غير الضروري).
- دراسات حالة مكتوبة تتضمن سيناريوهات انتهاكات محددة.

خطوات النشاط:

المرحلة الأولى: الإطار النظري والقانوني (60-90 دقيقة)

1. مقدمة: أهمية المقدسات الدينية في النزاعات المسلحة (15 دقيقة):

- تعريف المقدسات الدينية (مساجد، كنائس، مواقع أثرية ذات طابع ديني).
- أهميتها التاريخية والثقافية والدينية والرمزية للشعوب.
- مقدمة موجزة عن وضع المقدسات الدينية في فلسطين (خاصة القدس).

2. حماية المقدسات الدينية في القانون الدولي (45-60 دقيقة):

◦ القانون الدولي الإنساني: (IHL)

- مبدأ التمييز: الحظر المطلق للاعتداء على الأعيان المدنية، بما في ذلك أماكن العبادة (البروتوكول الأول والثاني لاتفاقيات جنيف).
- اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في النزاع المسلح وبروتوكولاتها: التعريفات، الحماية العامة، الحماية الخاصة، الحصانات، الحظر المطلق على الأعمال العدائية ضدها.

- تكييف انتهاك المقدسات كجريمة حرب (نظام روما الأساسي).

◦ القانون الجنائي الدولي: (ICC Statute)

- المادة 8: جرائم الحرب (مثل الهجمات المتعمدة على المباني المخصصة للأغراض الدينية، النهب، التدمير).
- المادة 7: الجرائم ضد الإنسانية (مثل الاضطهاد على أساس الدين إذا كان واسع النطاق ومنهجياً).

◦ القانون الدولي لحقوق الإنسان: (IHRL)

- الحق في حرية الدين والمعتقد (المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية).
- الحق في الوصول إلى أماكن العبادة وممارسة الشعائر الدينية.
- قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة بوضع القدس والمقدسات.
- التمييز بين الحماية التقليدية والتحديات الجديدة (مثلاً: استخدام التقنيات الحديثة لمراقبة أو توثيق الانتهاكات).

المرحلة الثانية: تحليل دراسات الحالة الفلسطينية (90-120 دقيقة)

1. عرض أمثلة واقعية أو شبه واقعية (45-60 دقيقة):

- يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات (4-5 طلاب لكل مجموعة).
- توزع على كل مجموعة دراسة حالة مكتوبة تتناول انتهاكاً محدداً لمقدس ديني في فلسطين. يمكن أن تتضمن الحالات:
 - **حالة 1:** اعتداء متكرر على المسجد الأقصى/كنيسة القيامة (مثلاً: منع المصلين، اقتحامات، اعتداءات جسدية، إحداث أضرار مادية).
 - **حالة 2:** هدم أو تدمير مواقع أثرية دينية (مثلاً: مقبرة مأمّن الله، مواقع في الخليل).
 - **حالة 3:** تغيير المعالم الديموغرافية أو التاريخية لمواقع دينية (مثلاً: محاولات تهويد القدس، بناء مستوطنات على أراضي مقدسة).
 - **حالة 4:** الاستيلاء على ممتلكات وقفية أو دينية.
- تتضمن كل دراسة حالة: وصفاً للواقعة، أدلة (وصف لصور/فيديوهات/شهادات)، الأطراف المتورطة.

2. تحليل قانوني للمجموعات (45-60 دقيقة):

- كل مجموعة تقوم بتحليل دراسة الحالة الخاصة بها بناءً على الإطار القانوني الذي تم شرحه في المرحلة الأولى.
- الأسئلة الإرشادية لكل مجموعة:

▪ ما هي الانتهاكات القانونية المرتكبة في هذه الحالة؟ (اذكر المواد القانونية المحددة).

▪ من هم الأطراف المسؤولون عن هذه الانتهاكات؟ (دولة، أفراد).

▪ ما هي طبيعة المسؤولية القانونية (دولة، جنائية فردية)؟

▪ ما هي المحاكم أو الهيئات الدولية التي يمكن أن تنظر في هذه القضية؟ (مثلاً:

المحكمة الجنائية الدولية، محكمة العدل الدولية، آليات الأمم المتحدة لحقوق

الإنسان).

▪ ما هي الإجراءات القانونية الممكنة للملاحقة أو لإنصاف الضحايا؟

▪ ما هي التحديات القانونية والسياسية التي قد تواجه هذه القضية؟

المرحلة الثالثة: العرض والمناقشة والحلول (60-90 دقيقة)

1. عروض المجموعات (40-60 دقيقة):

◦ تقدم كل مجموعة ملخصاً لدراسة الحالة وتحليلها القانوني، مع التركيز على المسؤوليات والآليات القانونية المقترحة.

◦ يتم فتح باب الأسئلة والمناقشة بين المجموعات.

2. مناقشة عامة: التحديات والحلول (20-30 دقيقة):

◦ التحديات في مساءلة الفاعلين: صعوبة جمع الأدلة، الحصانات، الافتقار للإرادة

السياسية الدولية، القيود القضائية.

◦ دور المجتمع الدولي والمؤسسات القانونية: ماذا يمكن أن تفعله الأمم المتحدة، المحكمة

الجنائية الدولية، الدول الفردية، المنظمات غير الحكومية؟

◦ المسؤولية الوقائية: كيف يمكن منع هذه الانتهاكات في المستقبل؟ (مثلاً: مراقبة دولية،

توثيق مستمر، حملات توعية).

◦ دور القانونيين المستقبليين: كيف يمكن لطلاب القانون المساهمة في حماية المقدسات

الدينية والتراث الثقافي في النزاعات؟ (مثلاً: محاماة، بحث، نشاط حقوقي).

3. ملاحظات ختامية من المشرفين:

◦ تلخيص النقاط الرئيسية للورشة.

- التأكيد على أهمية القانون الدولي في حماية التراث والمقدسات.
- تشجيع الطلاب على التعمق في هذا المجال الحيوي.

نصائح لتنفيذ ناجح:

- **حساسية الموضوع:** يجب التعامل مع الموضوع بحيادية أكاديمية واحترام للمقدسات، مع التركيز على الجوانب القانونية البحتة.
- **التوثيق:** التأكد من دقة المعلومات والأدلة المستخدمة في دراسات الحالة.
- **تسهيل النقاش:** دور المشرف هو تسهيل النقاش وتوجيهه نحو الأطر القانونية، لا التعبير عن آراء شخصية أو سياسية.
- **التشجيع على البحث:** يمكن تكليف الطلاب بالبحث المسبق عن وثائق أو تقارير محددة.
- **ربط النشاط بالواقع:** يمكن دعوة خبير قانوني متخصص في القانون الدولي الإنساني أو حقوق الإنسان، أو ممثل عن منظمة حقوقية تعمل على توثيق الانتهاكات في فلسطين، لإثراء النقاش.

هذا النشاط سيوفر لطلاب القانون فرصة فريدة للتعمق في قضية معاصرة ومعقدة، وتطبيق معرفتهم القانونية في سياق يلامس قضايا إنسانية وحقوقية بالغة الأهمية.